الادارة الاميركية تسعى للحصول على موطىء قدم في تشاد للعدوان على ليبيا

التدخل الاميركي ـ الفرنسي يزيد حدة الاقتتال الداخلي

تفيد الانباء الواردة من جمهورية تشاد الافريقية انحدة المعارك بين الاطراف المتصارعة قد ازدادت في اعقاب التدخل الاميركي ـ الفرنسي ، باقامة جسر جوى لتزويد قوات حسين حبرى بالاسلحة والمعدات. وكانت هذه المعارك قد انفجرت، مجددا، في ١٢/١٦ الماضي، عندما قامت طائرتا نقل فرنسيتان بانزال الذخائر والمواد الغذائية في منطقة تيبستي الجبلية التشادية ، الواقعة ، شمالي "الخط الاحمر" الذى حددته قيادة الفرنسي ابان تدخلها في تشاد عام ١٩٨٢ وبمحاذاة الحدود الليبية . ويقع الخط المذكور على امتداد خط العرض ويقسم تشاد الى جزءين ، تحكم الجزء الجنوبي حكومة حسين حبرى التي تتخذ من العاصمة نجامينا مقرا لها، ويحكم الجزء الشمالي الحكومة الانتقالية للوحدة الوطنية ، التي كان يرئسها حتى وقت قريب جوكوني عويدى .

منذ عام ١٩٨٢ وما تلاها ، كانت السلطات الفرنسية المرة تلو المرة بان لا تتجاوز قواتها المسلحة خط العرض ١٦ ، ولكنها الان خرقت هذا التعهد ، وقد اعتبرت العملية نذيرا بتجدد النزاع في البلاد، حيث اعلنت وكالة الانباء "جانا" ان قوات نجامينا هاجمت تشكيلات الحكومة الانتقالية، وان الطائرات الفرنسية قد قصفت مواقعها.

وكان حسين حبرى قد طلب من الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران ، ورئيس الوزراء جاك شيراك، اللذين التقى بهما خلال قمة الدول الناطقة بالفرنسية في لومي، استئناف ارسال الاسلحة والتدخل بدعمها مباشرة في العمليات العسكرية، والمح حبرى في وقت لاحق

انه في حال عدم تلقي مساعدات فرنسية فانه سيلجا للولايات المتحدة طالبا مساعدتها . وتجدر الاشارة هنا الى ان نائب وزير الخارجية الاميركي للشؤون الافريقية، جيمس بيشوب ، كان في توغو في ذلك الوقت ، وكان على اتصال دائم مع حبرى .

هذا وبرر حبرى مطالبته بالسلاح، بتاكيده ان الظرف الحالي مؤات تماما للقيام باعمال عسكرية ضد الحكومة الانتقالية بسبب الانقسامات التي تعاني منها .

وكان قادة التجمعات السياسية والعسكرية السبعة التي تتكون منها الحكومة الانتقالية ، قد اجتمعوا في جمهورية بينين، في نفس الوقت الذى عقدت فيه قمة توغو .حيث قرروا اعادة تنظيم الحكومة وطرد عويدى، قائد قوات الشعب المسلحة بسبب تواطئه مع حبرى ، وعينوا بدلا منه "عشيق بن عمر" ، قائد المجلس الديموقراطي الثورى . وهي مجموعة انشقت عن حركة عويدى التي اتخذت من مرتفعات تيبستي ملجأ لها، وانزلت لها القوات الفرنسية الذخائر والاغذية .

وتشير التطورات الاخيرة الى ان الولايات المتحدة اخذت تحتل دورا متزايدا في تشاد ، خلافا لمواقف فرنسا السابقة، التي لم تكن تحبذ التدخل الاميركي العلني، الذى بدا باعلان الادارة الاميركية عن عزمها

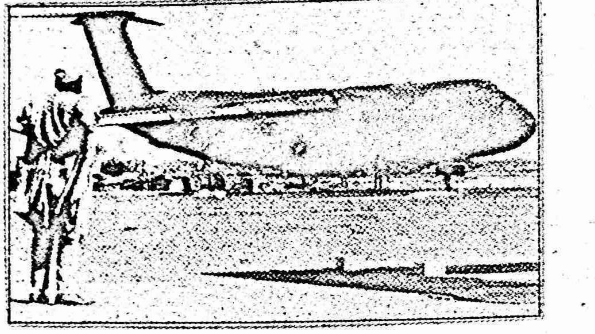

طائرة نقل عسكرية اميركية تهبط في نجامينا بعد اقامة الجسر الجوى الاميركي ــ الفرنسي .

منح حكومة نجامينا مساعدات عسكرية بقيمة ١٥ مليون دولار وتزويدها بخبراء عسكريين اميركيين .

يستند الغزاة الفرنسيون والاميركيون لتبرير تدخلهم في تشاد . الى المزاعم غير الصحيحة بان الحكومة الانتقالية لم تعد قائمة بعد انسحاب انصار عويدى منها (رغم انه حتى انصار عويدى لم ينسحبوا جميعا منها) ، وان القتال الدائر في تشاد لم يعد بين التشاديين وانما بين شعب تشاد والمعتدين الخارجيين (يقصدون بذلك ليبيا) .

وفي الوقت الذى تتستر فيه فرنسا بهذا الغطاء لتوسيع سيطرتها في تشاد ، فان الادارة الاميركية تحاول توظيف هذا الادعاء للحصول على موطىء قدم في تشاد يمكنها من ضرب ليبيا من البر بالاضافة الى امكانيات ضربها من البحر.

في حين تنفي ليبيا ما وصفته بالفبركات حول التورط الليبي في الاحداث التي تشهدها تشاد، وتحمل القوى المعادية للشعب الليبي ، والادارة الاميركية تحديدا مسؤولية حملة التضليل الاعلامي هذه.

عن "نيوتايمز" السوفييتية ــ بتصرف

الجواب عند «اوليفر تامبو»

اعلن جورج شولتز ، وزير الخارجية الاميركي ، اكثر من مرة ، وكررها في جولته الافريقية، عن رغبته بالاجتماع مع "اوليفر تامبو" رئيس حزب المؤتمر الوطني الافريقي ، في نيويورك .وكان مايكل ارماكوست وكيل وزارة الخارجية الاميركية، في وقت سابق ، قد حاول الاجتماع بقادة حزب المؤتمر في لوساكا عاصمة زامبيا . وقيل ان غرض الاجتماع بحث خطة اميركية، عرفت باسم خطة "اندابا" لتقاسم السلطة في جنوب افريقيا .

وطالب شولتز في جولته الافريقية حكومة جنوب افريقيا العنصرية ، والحليفة لواشنطن ، اطلاق سراح سجين الحرية ، زعيم حزب المؤتمر الوطني الافريقي نلسون مانديلا . ونلسون مانديلا الذى قضى في السجن قرابة ٢٥ عاما رفض عدة محاولات لمقايضة اطلاق سراحه بتصريح منه يشجب العمل المسلح ضد نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا .

والملفت للانتباه ان الحكومة الاميركية ، ليس انها لا تعارض منح زعماء المؤتمر الوطني الافريقي تاشيرات دخول لاميركا . بل تعلن رغبتها في الاجتماع بهم وهم يتهربون ويتمنعون . وقبل شولتز وارماكوست حاول جيفرى هاو وزير الخارجية البريطانية مقابلة تامبو وزعماء آخرين بصفته رئيسا لمجموعة السوق الاوروبية ورفضوا مقابلته وعاد الى لندن يجر اذيال الخيبة .

وتجيء المحاولات الاميركية للقاء قادة حزب المؤتمر الافريقي في وقت تواصل فيه الصحافة الاميركية هجومها على الحزب وتتهمه بالخضوع كليا لارادة الحزب الشيوعي في جنوب افريقيا . وفي وقت تتصاعد فيه العمليات المسلحة ضد نظام بريتوريا العنصرى بقيادة هذا الحزب ، وتتعاظم مشاركته في قيادة نضال جماهير السود ضد نظام الابارتهايد ولاسقاط انظمة الطوارىء السارية في جنوب افريقيا منذ ١٥ حزيران الماضي .

ويتوجب السؤال اذن ما الذى يدفع المسؤولين الاميركيين الى السعي لمقابلة قادة حزب المؤتمر الوطني الافريقي ؟!

اوليفر تامبو قال . في احتفالات العيد الـ ٧٥ لانشاء الحزب ان حزبه لا يملك قواعد عسكرية في البلدان المجاورة لجنوب افريقيا ، ينطلق منها الفدائيون للقيام بعمليات عسكرية في الداخل والاحتماء بها من انتقام قوات النظام العنصرى .ورغم ذلك تمكن الحزب من الاستفادة من ظروف جنوب افريقيا وتطويعها لصالح تطوير الكفاح . وعن الحركة الجماهيرية قال ان الحزب بمشاركة القوى الوطنية استطاع تنظيم الجماهير وتعبئتها وانهاضها .للكفاح وتعاظمت الحركة واشتدت لتلغي مفعول انظمة الطوارىء التي شنتها السلطة لقمع هذه الجماهير . وفي قول تامبو هذا يكمن الجواب ويشير الى الطريق المضمون الذى هو غير طريق استجداء عطف الامبريالية الاميركية .

الاسواق والخامات الافريقية هدف المعونة الأميركية

حصة الفرد الافريقي من المعونة دولارين ونصف فقط

نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" مقالا مطولا تحدثت فيه عن الاهداف الفعلية للمعونات الخارجية الاميركية . وجاء المقال بمناسبة انتهاء زيارة جورج شولتز وزير الخارجية لست دول افريقية قطع فيها مسافة ١٤٨٨٩ ميلا . ومن البداية تقول الصحيفة ان تقديم المال للبلدان الافريقية التي يعاني سكانها من الفقر الشديد والمرض وسوء التغذية لا علاقة له بالايثار وحب الغير عند شولتز ومساعديه . وعددت الصحيفة اهداف العون على النحو التالي:

ادارة الرئيس ريغان تكرس جهودها على تقليص النفوذ السوفييتي لحده الادنى ، وفتح اسواق البلدان الافريقية امام البضائع الاميركية، وضمان تدفق المواد الخام للصناعات الاميركية ورؤية البلدان النامية وهي تعيد تشكيل نفسها على الصورة الاميركية .

وتتلخص النظرة الاميركية للبلدان النامية، حسب نيويورك تايمز ، ان مصالح الدول الصناعية يتطلب منها ان تلعب دورا مغايرا بصورة جذرية للدور الذى لعبته الدول الاوروبية طوال ثلاثين سنة في فترة استعمارها للبلدان النامية . اذ ان عليها الان ان تستغلها عن طريق تقديم المعونة وتشجيع التي تضمن للتوظيفات الاجنبية الامان والربح .

وتشير الصحيفة وهذه هي الجهة المهمة التي حاول شولتز تنفيذها في رحلته الى السنغال ، الكاميرون ، كينيا ، نيجيريا ، ساحل العاج ، وكانت المرة الاولى التي يقوم بها وزير للخارجية في ادارة الرئيس ريغان بزيارة دولة تتعرض للمجاعة بسبب توالي الجفاف . ان التحول في اتجاه القارة كان ضروريا، واحد العوامل التي يتوجب مراعاتها والاولوية في تقرير منح المعونة للبلدان الافريقية : الاستراتيجية، الاقتصادية ، ام حب الغير .

وقد وضح شولتز مبادئه على النحو التالي: اعتقد انه يقع في صميم مصالحنا ان نرى البلدان ذات اسواق مفتوحة في نظامها الاقتصادى وان تتجه نفسها للانفتاح والديمقراطية

ونعتقد ان مثل هذا النوع من الحكومات لا يكون جيدا للشعب المعني فقط ولكنها في الاساس جيدة لنا .

وعليه ناقش شولتز في دكار الفقير؟ كما في ابيد جان المزدهرة بان نظام الاسواق الحرة فقط يمكنه انقاذ الاقتصاد الافريقي . وامتدح الميول المتنامية في هذا الاتجاه وكمثال انهت السنغال الرقابة على الاسعار والدعم عن الطعام والبضائع المستوردة .

واخيرا لخص مقال "نيويورك تايمز" استراتيجية الولايات المتحدة في توزيع المعونة المالية الخارجية فقال ان ربط المعونة بالمصلحة الوطنية الاميركية يؤدى بالضرورة الى تقديم الحصة الكبرى من المعونة للدول الاكثر اهمية من الناحية الاستراتيجية وليس للدول الاكثر فقرا وحاجة . واذا كانت اسرائيل ومصر تحصلان على اكثر من ثلث المعونة الخارجية الأميركية ، فان حصة الدول الافريقية التي يهددها الجفاف بالتصحر ، وحيث مستوى المعيشة ما زال كما كان في اواخر الاربعينات . تقل سنة بعد اخرى . وقد حصلت كلها على ٦٦٤ مليون دولار كمعونة اقتصادية هذا العام بالاضافة الى ٥٢ مليون دولار تقدم على شكل هبات عسكرية وذلك من مجموع المساعدات الخارجية البالغة ١٣٫٤ مليار دولار ، اى بمعدل ٢٫٥ دولار للفرد الافريقي .

البرازيل :
اتساع المطالبة بالامتناع عن دفع فوائد الديون الخارجية

تتسع في البرازيل المطالبة بتاجيل سداد الديون الخارجية ، ففي اعقاب انفجار موجة جديدة من التضخم المالي ، طالب الحزب الرئيسي الذى يدعم حكومة الائتلاف التي يرئسها خوزيه سارني ،بتاجيل دفع الاقساط المترتبة على الديون الخارجية للبرازيل . ويحظى مطلب حزب الحركة الديمقراطية البرازيلية هذا بدعم ٢٢ من حكام الولايات الذين انتخبوا في تشرين الثاني الماضي .

ومما تجدر الاشارة اليه ان حجم الدين الخارجي للبرازيل قد وصل الى ١٠٥ مليار دولار ، وانها قد دفعت منذ عام ١٩٨٢ فقط فوائد لهذا الدين مبلغ ٥٥ مليار دولار، وهذا الرقم يعادل تقريبا حجم ارباح البرازيل من التجارة الخارجية لنفس الفترة . حيث تتسبب الالتزامات البرازيلية تجاه الدول والبنوك الدائنة في ازمات اقتصادية متلاحقة ، تهدد الاستقرار النسبي الذى تحقق في البرازيل ، بعد انتصار الديمقراطية في اذار ١٩٨٥ ، والتخلص من الحكم العسكرى الذى سيطر على البلاد عشرين عاما . حيث ادى رفع الحكومة لرقابتها على اسعار عدد من السلع في شهر تشرين الثاني الماضي الى انفجار كبير في الاسعار ، التي ارتفعت بنسبة ٧ بالمئة حسب التقديرات الحكومية و ١١ ــ ١٥ بالمئة حسب دراسات اعدها باحثون مستقلون .

وفي الوقت الذى افادت فيه مصادر حكومية اميركية بان نادى باريس (الذى يضم الدول الراسمالية الدائنة) قد يوافق على منح البرازيل تسهيلات معينة في فترات تسديد الديون ، فان الاوساط البنكية في الدول الراسمالية تخشى بان اى تحرك من جانب البرازيل ، باعتبارها اكثر دول العالم مديونية ، سيكون له تاثير واسع على الاسواق المالية العالمية وقد يدفع دولا اخرى الى الامتناع عن سداد ديونها .